لان من سلب عنه القدرة على الزني وانقطع طمعه عن عود القدرة
فعزم على تركه لم تكن توبة منه ذكره حجة الاسلام وفي كلام بعض العرفا
ان التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته فلا بد من معرفة
الذنب حتى يرجع منه بالندم بالقلب وكثرة الاستغفار وكف الجوارح
وان توبة العوام لاستكثار الطاعة لان سيئاتهم تصير بالتوبة
حسنات كما اشار اليه التنزيل وتوبة الاوساط من استقلال قدر
المعصية في جنب سعة رحمته وهو عين الجراة على الله تعالى فلا بد من
تعظيمها واعتقاد ان توبته موقوفة وانه اسوا الناس حالا وتوبة
الخاص من تضييع الوقت بغير المراقبة برؤية الغير والاحتجاب بصفات
النفس فيحرم صاحبه عن نور المراقبة الموجب لحفظ الوقت
بظلم الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله في مقام المشاهدة
ومن رام حقايق التوبة فعليه بكتاب المنازل **يا ابن ادم انك لو اتيتني**
بقراب الارض اي بملئها **خطايا** تمييز من الذات المقدرة في
الاضافة نحو ملئها عسلا او مفعول به والبا للتعدية والخطايا احاد
ثم لقيتني لفظ ثم للتراخي في الاخبار وان عدم الشرك اولا والا اعلا
لقيتني وملقه به والا ليكفي ان يقال لو لقيتني **لا تشرك بي** اي بذاتي
وصفاتي وافعالي شيا او بعبادتي شيا من النفس والشيطان والخلق
اذ الشرك قسمان جلي وخفي والاول غير مغفور والثاني يحبط العمل
ويعاقب عليه **لاتيتك بقرابها مغفرة** وهي ازالة العقاب بايصال

الثواب

الثواب ونكرها ليفيد المغفرة العظيمة المتناهية واسندها الى
ذاته لان كمال قدرته وغناه كما انه يقتضي العقاب فكمال رحمته
وعفوه يقتضي ازالته لكن صدور الرحمة عنه بالذات سبقت رحمتي
غضبي فجانب المغفرة ارجح ولله در من قال **شعر**

مهما تذكرت ما زلت به قدمي ... ارجوا الذي عفوه للذنب محاقا
وكيف لا ارجع صفر الكف عن صمد ... كلتا يديه يمين وهي سحا

والحديث دليل على ان الشرك قد تناهى في القبح والفساد الى حد يمتنع في
حكمة الرب ان يغفر لصاحبه لانه اظلم الظلم ومصدره الاستخفاف
بحق الربوبية والتسوية بين من خلقه ورزقه ويحييه ويميته
وغيره في العبادة وهذه فرية ما فيها مرية اذ كيف يستوي رب العالمين
بشي من مخلوقاته الذي ليس له ذرة من ملكه وملكوته واشار ذلك
الى ان التوحيد يغفر به الذنوب ويكشف به الكروب اذ الفطرة المنورة
بنور التوحيد تغلب الهيئة المظلمة النفسانية لبقاء النورية في
الاصلية واتصال العبد بالحق **واعلم** ان عباد الله تعالى
الذاهبين اليه قسمان الواقفون والسايرون والمراد بالواقف
من وقف في عالم الصورة ولم يفتح له باب في عالم المعنى كالفرخ
المحبوس في قشر البيضة فيكون شربه من عالم المعاملات البدنية
ولا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في سجن البدن فهذه
وعليه موكلان يكتبان عليه من اعماله الظاهرة ما يلفظ من قول

Copyright © King Saud University